

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

خميس مليانة



جامعة الجيلالي بونعاما

كلية الآداب واللغات.

قسم الأدب العربي.

البنية السردية في رواية بخور السراب للكاتبة بشير مفتي

إشراف:

– الأستاذة أبوطيبان

إعداد:

- آسيا بوقطران.

- لامية هوادف.

أعضاء لجنة المناقشة

- الأستاذ الرئيس: إسمهان بعجي.

- الأستاذ المشرف المقرر: ريمة لعواس.

- الأستاذ المناقش: حياة كاسي.

السنة الجامعية: 1443هـ - 1444هـ / 2022م - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرافان

بعد الفراغ من هذا العمل لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات و الذي وفقنا في مشوارنا العلمي و البحثي و سدد خطانا لنخرج هذا العمل المتواضع بعونه و توفيقه فله الحمد و الشكر.

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأساتذة المشرفة:

«أ. بوطيبان»

التي سددت خطانا نحو الأفضل و قدمت لنا يد المساعدة و التوجيه و نتمنى لها التوفيق والنجاح الدائمين.

كما نتوجه بالشكر الخاص إلى الأساتذة المتفانين في خدمة الطلبة أساتذة كلية الآداب و اللغات بجامعة الجيلالي.

و في الأخير كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب و بعيد.

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المنير، والدي الحبيب، فلقد كان له الفضل الأول
في بلوغي التعليم العالي، أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، ورعتني طيلة حياتي أُمي الغالية، طيب الله ثراها.
إلى عائلتي التي كان لها الأثر البالغ في تخطي العديد من العقبات.

إلى جميع أساتذتي الكرام، الذين ألهموني ووجهوني طيلة مسيرتي الجامعية.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية واحدة من أهم أشكال الأدب والتعبير الفني، حيث تتيح للمؤلف التعبير عن الأفكار والمشاعر وتحكي قصة مشوقة تجذب اهتمام القراء، فهي بذلك شكل من أشكال الأدب السردي الذي يروي قصة خيالية أو واقعية طويلة بنفاصيل مفصلة. تحتوي الرواية على عناصر أساسية تساهم في إثارة الاهتمام والتشويق لدى القراء، تشمل هذه العناصر شخصيات رئيسية تتطور عبر القصة وخلفيات تاريخية أو اجتماعية، ومؤامرات معقدة وصراعات مثيرة، ووصف تفصيلي للمواقف والأماكن، كما تعتمد بشكل كبير على السرد كوسيلة لتقديم الأحداث والتواصل مع القراء لأن السرد يعتبر عملية تروي قصة بشكل منظم ومنسق حيث يتم ترتيب الأحداث وتوجيه انتباه القارئ لتجربة أدبية ممتعة.

باختصار الرواية هي شكل فني يجمع بين السرد والتعبير الأدبي لرواية قصة ممتعة ومشوقة للقراء، حيث توفر الرواية منصة للمؤلف لاستكشاف الثقافة والسياسة والعلاقات الإنسانية وغيرها من المواضيع، مما يجعلها وسيلة فعالة لنقل الأفكار والقضايا الهامة، وهذا ما سنراه من خلال دراستنا لرواية "بخور السراب" للكاتب "بشير مفتي".

تعتبر رواية بخور السراب من الأعمال الأدبية التي تتميز ببنية سردية متقنة ومعقدة، يتضح فيها استخدام تقنية مختلفة لبناء الأحداث وتطوير الشخصيات، بالإضافة إلى تناول المكان والزمان بطريقة تعزز من جاذبية الرواية وقوتها التعبيرية، وفي هذا البحث سنقوم باستكشاف البنية السردية لرواية بخور السراب.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـ "البنية السردية في الرواية الجزائرية بخور السراب" لبشير مفتي، هو الكشف عن المكونات التي تشكلت منها هذه الأخيرة من حيث الشخصيات والمكان والزمان، بالإضافة إلى معرفة كيفية توظيف الكاتب لتقنيات السرد، وقد تطلب البحث في هذا الموضوع طرح الإشكاليات التالية: ماهية البنية السردية؟ وكيف قام بشير مفتي بدراسة مكونات السرد في روايته؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تضمنت مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل تعريف البنية لغة واصطلاحاً وتعريف السرد لغة واصطلاحاً مع ذكر مصطلحات تشمل مفهوم السرد وهي (القص - الحكى - الرواية).

وفي الفصل الأول قمنا بدراسة بنية الأحداث والشخصيات للرواية، ذلك بتحليل كيفية تنظيم الأحداث في الرواية وكيف تتفاعل الشخصيات مع هذه الأحداث ومع الواقع الذي يعيشون فيه، كما قمنا بإعطاء مفهوم للشخصية والشخصية وأبعادها.

أما في الفصل الثاني قمنا باستكشاف البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب درسنا كيفية استخدام بشير مفتي للزمان والمكان كعناصر رئيسية في بناء الرواية، وكيف يؤثران في تطور القصة وتشكيل معناها، وذلك بالتطرق إلى المفارقات الزمنية في الرواية، وتحليل السرد (المشهد و الوقفة)، وكذلك بنية المكان في الرواية (الأماكن المغلقة، الأماكن المفتوحة) وعلاقة المكان الروائي بالزمان، في الأخير لخصنا هذا البحث إلى خاتمة احتوت على أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراسة نظرية وتطبيقية للرواية التي كانت بحوزتها.

اعتمدنا في سبيل انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والمترجمة نذكر منها، حميد لحميداني (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي)، سعيد يقطين الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، تزفيتان تودوروف (مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان)، وغيرها من المراجع التي ساعدتنا في بحثنا، بالإضافة إلى رواية (بخور السراب) لبشير مفتي والتي كانت المصدر المعتمد عليه.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات والعقبات خلال إعدادنا للبحث، من بينها قلة الدراسات السابقة عن هذه الرواية، وضيق الوقت.

في الأخير نشكر أستاذتنا الفاضلة أبوطيبان، التي ساندتنا أثناء إعدادنا لهذا البحث المتواضع، الذي اجتهدنا فيه وحاولنا قدر المستطاع أن يكون بحثا مناسباً للمعايير المكتبة الجامعية، كما نشكر لجنة المناقشة التي ساهمت في تقويم ونقد مذكرتنا هذه.

مدخل تهييري

- أولاً: تعريف البنية لغة واصطلاحاً.
- ثانياً: تعريف السرد لغة واصطلاحاً.
- ثالثاً: تعريف البنية السردية.

تعتبر كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة تولد آراء مختلفة ومتضاربة في الساحة النقدية، فكل يعرفها حسب رؤيته وطريقته الخاصة، سنتطرق لبعضها قبل الخوض في غمار البحث، ومن هذه المصطلحات البنية والسرد والبنية السردية.

أولاً: تعريف البنية:

- البنية لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور «البنية والبنية وما بنيته وهو البني والبنى»¹.
وأنشد الفارسي أبي الحسن:
وأولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
يقال كذلك بنية وهي مثل الرشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة، وبني فلان بيتاً
بناءً أو ما يبني به داره.²
ومن جانب آخر يرى قاموس المحيط أن ما يميز البنية بالكسر والبنية بالضم هو أن الأولى جعلوها من
المحسوسات والثانية من المعاني.³
فمن خلال ما ذكرناه يتبين لنا بأن كلمة "بنية" بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل
الشيء أو مكونه أو مظهره أو الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء، وفي ذلك قوله تعالى: «إن الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» [الصف 4].⁴
- البنية اصطلاحاً: أطلق اللغويون العرب القدامى لفظة بنية على الهيكل والأركان أو الأساسيات الثابتة
للشيء، ومنه الحديث الشريف: "بني الإسلام على خمس...." أي الأركان الخمسة للإسلام.
"فالبنية هي ذلك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة
منتظمة من الوحدات أو العلاقات، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل".⁵
فهي إذا عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء
الأخرى.
فالمنتبغ للمفهوم الاصطلاحي لكلمة بنية عند البنيويين يجد أن تصورهما يقع خارج العمل الأدبي، وهي لا
تتحقق في النص على نحو مكشوف حيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها.⁶
لعله كان من الصعب تحديد مفهوم موحد للبنية، إذ يعد من المصطلحات التي أحدثت جدلاً واسعاً في
الساحة النقدية.
- وإذا توقفنا عند جان بياجيه الذي حصر خصائصها في ثلاث "الشمولية، التحول والضبط الذاتي".⁷
فالعنصر الأول يفيد تماسك البنية، والثاني يؤكد على أنها متغيرة ومتحولة لا تعرف الثبات، والعنصر الثالث
ينص على أن البنية تنطلق من ذاتها ولأجل ذاتها.

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص94.

2. المصدر نفسه ص94.

3. مجد الدين الفيروز أبادي، معجم المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص165.

4. سورة الصف، الآية 4.

5. ينظر، جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، (د.ط) 1986، ص6.

6. نبيلة إبراهيم، فن النص بين النظرية والتطبيق، ص413.

7. يوسف وغليسي، نقد الجزائري المعاصر بين اللانسوانية الى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ط2002، ص119.

السرد لغة: للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة، تنطلق من أصله اللغوي، فهو يعني مثلاً تقدمة شيء إلى آخر تأتي به مشتقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً.

سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق، وفي صفة كلامه -صلى الله عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن أي تابع قراءته في حذر منه¹.

وبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول هذا المصطلح، إلا أنه لا يعني الاختلاف في المعنى وإنما نجد كل العناصر الآتية تشمل مفهوم واحد وهو السرد والمتمثلة في:

القص: هو فعل القاص إذا قص القصص، ويقال في رأسه قصة يعني جملة من الكلام والقصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان أي أخبرته بها.

الحكي: حكيته له الكلام حكاية، وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت لفلاناً، فالحكاية هي نقل الحديث دون زيادة فيه أو نقصان.

الرواية: هي مجموعة من الأحداث المتسلسلة، تسرد بسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية، أي أنها تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية للأحداث.

السرد اصطلاحاً: السرد بأقوى تعاريفه للأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين²:
أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

ثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي. إن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها³.

فالسرد هو عنصر أساسي في أي قصة، فهو الكيفية التي يتم بها إيصال الأحداث للقارئ والمستمع، حيث يعكس طريقة تقديم الأحداث والشخصيات وتطور القصة بشكل عام، كما يعتمد السرد على قناة الراوي والمروي له أي الشخص الذي يروي القصة والأسلوب الذي يستخدمه في تقديمها، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون السرد القصة ذاتها حيث يتم التركيز على هيكل القصة وتسلسل الأحداث وتطور الشخصيات.

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية⁴.
يعتبر السرد عملية تحويل الحادثة أو الأحداث الواقعية إلى صورة لغوية تستخدم اللغة والروحانية الفنية لتقديمها بشكل فني وإبداعي.

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد السابع، ط1، ص165.

2. حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.

3. المرجع نفسه، ص45.

4. أمينة يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا. ط1997.

كما يعرف سعيد يقطين السرد بأنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات، سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان.¹

هذا القول يعبر عن قدرة الإنسان على الإبداع والتعبير من خلال السرد، حيث لا يوجد قيود للسرد فيمكن لأي شخص أن يطور قدراته في هذا المجال ويخلق قصصا مثيرة أو يروي أحداث حقيقية بطرق مختلفة وفريدة. ومن أيسر التعريفات للسرد هو تعريف رولان بارت حيث قال: إنه مثل الحياة، عالم متطور من التاريخ والثقافة.²

هذا القول يعكس الطبيعة الشاملة والغنية للسرد كوسيلة للتعبير والتواصل، لأنه يعتبر جسرا يربطنا بالتاريخ والثقافة حيث يقدم لنا فرصة لاستكشاف وفهم المجتمعات المختلفة والفترات الزمنية المتعددة، مثلما تعكس الحياة تجارب وأحداث ومشاعر متنوعة، يقدم السرد أيضا تجارب متنوعة للقراء أو المشاهدين. من خلال السرد يمكننا أن نعيش في عوالم مختلفة، نتعرف على شخصيات متنوعة، ونتابع قصصا مثيرة وملهمة، إنه عالم متطور يعكس الفن والإبداع والإنسانية.

ثالثا: تعريف البنية السردية:

تعرضت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث لتغيرات وتيارات متنوعة على سبيل المثال يشير مفهوم البنية السردية عند رولان إلى التتابع والمنطق، أو التسلسل والعلاقة بين المكان والزمان في النص، بينما عند فوستر فيعتبر مفهومها مرادفا لمصطلح الحكمة.

في واقع الأمر البنية السردية تشير إلى ترتيب وتنظيم الأحداث والعناصر في النص السردية، إنها الهيكل الذي يقام عليه السرد، ويؤثر في تجربة القارئ أو المشاهد. تتضمن البنية السردية العناصر مثل التعاقب الزمني، التناوب بين المشاهد والأحداث، والترابط السببي بينها.

مع ذلك يجب أن نلاحظ أن هناك تباين في فهم البنية السردية بين النقاد والنظريات المختلفة، فمن الممكن أن تعكس البنية السردية نمطا خطيا وتتبعها مباشرة للأحداث، بينما يمكن لها أيضا أن تأخذ شكلا غير خطي وتتعتمد على الانقطاعات والفصول الزمنية غير المتتالية.

بشكل عام، تعكس البنية السردية همجية الترتيب والتنظيم في السرد وتساهم في بناء التشويق والترقب، وتنمي الاهتمام والانغماس في القصة، إنها أداة أساسية تستخدم في تشكيل التجربة السردية.

" تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية فهي مجال رطب، من حيث هي عالم متطور من التاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الانساني ذلك أن كل فعل إنساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم على ضبط تركيبه لهذا الفعل تمفصله في الزمان والمكان كما يقوم بتحديد دلالي للمنتوج المتولد عنه".³

1. سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.

2. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب.

3. سعيد بتكراد، النص السردية، دار الأمان، الرباط، 1996، ط1، ص86.

يعبر هذا القول عن التنوع والتعدد في مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث، وذلك بحسب التيارات الفكرية والمدارس المختلفة التي تأثرت بالتاريخ والثقافة، والبنية السردية هي عالم متطور يعتمد على ضبط وتنظيم الأحداث والأفعال التي تندرج ضمن الخطاطة السردية، والتي يمكن أن تؤدي إلى توليد إنتاجات متنوعة ومختلفة.

ويمكن القول أيضا إن البنية السردية هي أداة من أدوات التغيير الإنساني، حيث يمكن استخدامها لنشر الأفكار والرؤى والمعتقدات.

الفصل الأول



الفصل الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية بخور السراب

1- بنية الأحداث:

- أ- مفهوم الرواية.
- ب- مفهوم الحدث.

2- تصنيف الأحداث في رواية بخور السراب:

- أ- الأحداث الرئيسية.
- ب- الأحداث الثانوية.

3- الشخصيات:

- أ- مفهوم الشخصية.
- ب- الشخصيات وأبعادها.
- ج- تصنيف الشخصيات في الرواية: (الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية والهامشية).

1- بنية الأحداث:

تعتبر الرواية من أكثر الفنون الأدبية المساهمة في معالجة هموم الإنسان المعاصر، لأنها تعد بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع، كما انها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

أولاً: مفهوم الرواية:

لغة: إذا تأملنا لفظة الرواية بصفة عامة نجدها تعني القصة الطويلة.

ولقد جاء في معجم الوسيط قول "روى على البعير رياء، استسقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله فهو راو، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه، وروى الجمل رياء أي أنعم فله وروى الزرع أي سقاه، والراوي راوي الحديث أو الشعر حمله وناقله".¹

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن الرواية تخص كل من الأخذ والنقل وهذا ما كان موجود في القديم باعتبار الرواية وسيلة لحفظ أخبار العرب وأشعارهم.

اصطلاحاً: الرواية فن أدبي نثري طويل ونسيج مترابط أحداثه متسلسلة، تصف لنا تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة، تعيشه مجموعة من الشخصيات في بيئة معينة.

فالرواية عند باختين ليست نوعاً أدبياً كباقي الأنواع الأخرى لأن لها متطلبات مختلفة ولأنها تتضمن أي قانون خاص بها كنوع أدبي مكتمل، ولذلك تبقى النماذج الروائية وحدها هي الفاعلة في التاريخ.²

هذا ما يبين لنا بأن الرواية أصبحت جنس أدبي مكتمل وقائم بذاته، وهذا بعد تغلبها على الأجناس الأدبية الأخرى من الشعر والمسرح وغيرهما لأنها كانت تصنف في القديم على أنها نوع أدبي لكنه غير مستقر بذاته وبدأت بالتطور عبر العصور، ولعل هذا هو ما أراد باختين توضيحه من خلال قوله السابق.

ثانياً: مفهوم الحدث:

لغة: جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدثاً وحادثة وأحدثه هو. فهو محدث وكذلك استحدثه والحدث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث.³ وحدث الأمر أي وقع والحديث نقيض القديم".⁴

اصطلاحاً: الحدث هو مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة والمتسلسلة، تدور حول موضوع ما وتصور لنا الشخصية وتكشف لنا عن أبعادها.

"فالحديث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وإن انطلق أساساً من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الخيالية ما يراه مناسباً لكتابه روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحديث الروائي شيء آخر لا نجد له في الواقع المعاش صورته طبق الأصل..."⁵

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيان، محمد علي الفجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ص384.

2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(ط2)، المركز الثقافي العربي، ص09.

3. ابن منظور، لسان العرب، ص796.

4. سعيد يقطين، الكلام مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي (د ط) ص

5. أمينة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص37.

2- تصنيف أحداث الرواية:

من خلال تتبعنا لمضمون الرواية يتبين لنا ان الروائي لجأ الى التفاصيل اليومية الشخصية، فالرواية لا تكتسب اصالتها الا من التفاصيل فنجده يفصل في كل شيء وحتى البسيط منها، هذا ما ساعدنا في معرفه تفاصيل الاحداث الرئيسية منها والثانوية والمتمثلة في:

1- الأحداث الرئيسية في الرواية:

أ- لقاء البطل بميعاد:

تبدأ أحداث الرواية باسترجاع البطل لذكرات عاشها مع عائلته واصدقائه وخاصة حبيبته "ميعاد". اذ روى لنا أول لقاء جمعه بها وكان ذلك في مكتبه باعتباره محام، نجد ذلك في قوله "تذكرين يوم دخولك لمكتبي بلباسك الأسود كنت لا أزال في بداية الطريق مجرد محام صغير"¹. جاءت اليه من اجل مساعدتها للعثور على "زوجها طاهر" بعدما رفضت من أكثر من محامي وبعد تردد كبير من البطل قرر مساعدتها، بعد ذلك تطورت علاقتهم وأصبحا يتواعدان الى ان وقع في حب بعضهم البعض، وهذا ما يعد بمثابة النقطة المحورية التي ساهمت في قلب أحداث الرواية، مما أدى الى قتل ميعاد وحببها.

ب- موت ميعاد:

يستهل الراوي روايته بتذكره لموت ميعاد، او بالأحرى تذكره لحبيبته التي قتلت على يد زوجها الارهابي "طاهر"، لم يكن البطل مصدقا ما حدث امامه في تلك اللحظة غلبت عليه صدمته ودهشته، هذا ما يظهر لها من خلال قوله (ماتت ميعاد.... بقية حبيس لحظة كتلك، دهر طويلة العمر)². (دهشه يا للكلمة المستحيلة! لم أستطيع تخيل المشهد)³. كان ذلك بالنسبة "لطاهر" انتقام على خيانة زوجته، أما البطل فلم يكن يعرف إذا كان هو السبب أم زوجها أم حبهما، يقول بشير المفتي: "ميعاد ماتت من قبل، حبه قتلها، حبي قتلها، حبنا جميعا قتلها"⁴.

ج- مقتل البطل:

من خلال قراءتنا للرواية يتبين لنا بأن البطل قتل في حانة الأقواس، ولكن يا ترى من قتله! يتجلى ذلك بقول الكاتب: "لم اسأل من قتل من؟ رأيت دمي يسيل، وانا التفت لأعرف من القاتل، كان رأسي قد غام وعيناى تفتحتا على الأفق كنت قد مت"⁵. يبقى هذا السؤال مطروح، وتبقى هذه الإجابة غامضة، ربما كان ذلك بسبب علاقته بميعاد، وربما كان زوجها طاهر هو القاتل.

د- دخول خالد رضوان السجن:

من بين الأحداث الرئيسية في الرواية نجد في حد الراوي عن ذكرياته تذكره ذلك الثوري الشجاع، الذي كان زعيمهم رغم صغر سنه، في قوله: "كنت زعيمهم بالرغم من قصر قامتك، نحاله جسدك، شحوب وجهك"⁶.

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، ص17.

2. نفس المصدر، ص05.

3. نفس المصدر، ص05.

4. نفس المصدر، ص182.

5. نفس المصدر، ص183.

6. نفس المصدر، ص08.

الفصل الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية بخور السراب

خالد رضوان، المحارب الذي قاتل من اجل بلاده، وأرض أجداده، مما دفع به إلى الدخول للسجن ظلما لا لأجل شيء إلا لإخماد نحاس ثورته.

ولكي تكتمل صورة الراوية، لابد من وجود أحداث أخرى ثانوية تساعدنا على فهم ما يدور في روايتنا "بخور السراب" للروائي "بشير مفتي".

2- الأحداث ثانويه في رواية بخور السراب:

أ- انتقال البطل للعيش مع جدته:

هذا كان نتيجة لقراءة بطل روايتنا لكتاب مخبئ في مكتبة والده، لم يكن من المفروض عليه قراءته خاصة وهو في ذلك العمر الصغير، لكن البطل وجدها فرصه لكي يهجر البيت لأنه حسب قوله لم يستطع العيش مع والده الجاهل الأحمق الذي يحتفظ بكتب اجداده رغم عدم قدرته على قراءتها، غادر منزله وذهب لجدته واستقر معها.

ب- وفات والد البطل:

يتبين لنا من خلال قراءتنا للرواية "بخور السراب" بأن الراوي لم يكن يحب والده كثيرا، أو بالأحرى كان يجهل مدى حبه لوالده الى بعد وفاته، فوجد الراوي يتحدث لنا عن فراقه لوالده، الذي دام مدة عام قبل ان تصله رسالته، لأنه كان على وشك مفارقة الحياة، بعد تردد كبير ذهب والتقى به وتحدث معه وكان اخر لقاء بين البطل ووالده، باعتباره لم يذهب لجنازته، يتضح ذلك في قوله: "لم أستطع الذهاب الى الجنزة، كنت أعرف بأن كل أفراد تلك العائلة المقدمة ستحضر في ذلك اليوم".

3- الشخصيات:

أولاً: مفهوم الشخصية:

لغة: كلمة شخصية مشتقة من شخص، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، والشخص يشخص شخصا، اي ارتفع، قال الخطابي: "ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع"¹، أي في هذا القول يقصد به ان الشخص هو كل جسم له ذات، لهذا السبب يسمى شخص.

وجاء في لسان العرب لابن منظور من ماده (ش خ ص) انها تعني مواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، نقول ثلاث اشخاص، وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث لا شخص أغير من الله والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور"².

ونجد في القرآن الكريم قوله تعالى: "واقترب الوعدُ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"³ فإذا هي معاني كثيرة تشير الى ذات الانسان او فعل مرتبط به، وقد ربطت تلك المعاني ايضا بالرؤية، بمعنى انها شيء حسي خاص بالإنسان دون غيره.

1. فاتح عبد السلام (ترتيب السرد) خطاب شخصية الريفية في الأدب، ط 1، 2001، ص26.

2. ابن منظور، لسان العرب، ص36.

3. سورة الأنبياء، الآية 96.

الفصل الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية بخور السراب

اصطلاحاً: "ان مفهوم الشخصية يمثل عنصراً محورياً ومهماً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، وعليه فإن الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات خفيفة الدور المحمول، إنها ليست مرتبطة بالفاعل إلا بصفة مؤقتة"¹. فالشخصية في الرواية لا ينظر إليها من جانب التحليل البنائي المعاصر، إلا على أنها بمثابة دليل **signe** له وجهان أحدهما **signifiant** والآخر مدلول **signifie**.

تكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء وصفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع.²

كما أن الشخصية الروائية لا تتحدد بالعلامة التي تعلم بها لكن بالوظيفة التي توكل إليها، فقد يطلق الروائي اسماً جميلاً جداً على شخصية شريرة جداً فعمله الروائي ليعتم الأمر للقارئ، فلا تراه يهتدي السبل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية.³

ثانياً: الشخصيات وأبعادها:

أ- البعد الجسماني للشخصية: إن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من عدة نواحي فيزيائية، أو بعده المادي مثل الطول، القصر، أو إن كان يعاني من إصابات.

"تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة"⁴.

يعني ان شخصيه تقدم لنا من خلال تركيبه واصابته بالإعاقة.

وقد قدم بشير مفتي شخصيات الرواية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، فأما من الخارجي فقد وردت بعض الصفات الجسدية لشخصيات الرواية منها:

شخصية الراوي: يصف الراوي نفسه في هذه الرواية وصفاً يتناسب ومجريات الأحداث مثل قوله: "أحسست للمرة الأولى برجلي تموتان، وبجسدي يفرق بلزوجة في أصابع يدي، وعرق يتفصد بغزارة من جبيني ويلطخني كلياً"⁵.

شخصية ميعاد: أبدع الكاتب في وصف محبوبته "ميعاد" قائلاً: "جمالها البسيط والفذ، عيناها الساحرتان ببهاء لم أرى له مثيلاً من قبل"⁶.

"ميعاد الصوت الرهيف كقصيدة شعر، الوجه المرتفع بكبرياء"⁷.

1. تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي الغزوات، ط1، 2000،

ص73.

2. حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص51.

3. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1998، ص87.

4. يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية، ص23.

5. رواية بخور السراب، ص149.

6. المصدر نفسه، ص106.

7. المصدر نفسه، ص97.



الفصل الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية بخور السراب

ب- البعد النفسي للشخصية: ينحصر البعد النفسي في الرواية في الشخصيات الروائية سواء من حيث شكلها الخارجي أو علاقاتها ببعضها أو طبيعتها¹ نمطية، نامية، رئيسية، ثانوية². ولكن يمكن أن تدرج عناصر أخرى تجسد البعد النفسي في الرواية كالعنوان الرئيسي والعناوين الداخلية وكذا الصورة والألوان التي تحويها. "ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفه وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقه تفكيره"³.

وهنا يقصد به حاله الشخصية وما تعانیه الظاهرة منها والخفية. وبالنسبة للرواية عند قراءتنا لها تظهر لنا شخصيه الكاتب التي تعاني من الياس والكأبة والحزن، موضحاً ذلك في بداية روايته قائلاً: "خلال هذه الساعات الكثيرة حيث يملا الفراغ الغرفة"⁴. وقوله أيضاً: "في فضاء كهذا مشحون متوتر أختلي بنفس واطمني ألا اخرج"⁵. ويتضح ذلك جلياً عند وفاة والده حيث يسرد لنا حالته بعد مرور تلك الفاجعة، ويقول: "بعد وفات والدي غرقت في جو من الانهيار والحزن"⁶. وكذلك صدمه وفاجعة وفاة حبيبته "ميعاد" التي تتجلى في قوله: "تركتها لكي أموت معها وهي تموت"⁷.

ومن هنا نستنتج ان البعد النفسي لشخصيه الراوي كان واضحاً من خلال حديثه فألفاظه كانت ذات بعد معنوي والفاظ عاطفية مناصرة للحب والحياة.

ج- البعد الاجتماعي للشخصية: ويقصد به انتماء الشخصية إلى فئة أو طبقه اجتماعيه أو انتمائها إلى الريف أو المدينة أو الأحياء الشعبية أو الأحياء الثرية، فملاح وحيته فلاحه ريفية تختلف عن مظهر وهيئة أستاذة جامعية، فالانتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركتها ولغاتها وسلوكها وطموحها، ويقدمه الكثير من خلال التركيز على عملها والطبقة التي تنتمي لها ونشاطها الاجتماعي. وقد اتضح هذا البعد في شخصيه الراوي حيث رصد لنا الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص فإذا قمنا بالنظر من زاوية الحالة الاجتماعية الخاصة لحياة البطل نجدته فتى من عائلة متقدمة هرب من بيته وهو صغير، أما من الناحية الثقافية فهو متعلم مثقف لديه شهادة ليسانس في المحاماة، محب للمطالعة وقراءه الكتب بشده.

جسدت لنا هذه الشخصية كل القيم الإنسانية من الحب والنجاح والحياة والموت في سبيل.

ثالثاً: تصنيف الشخصيات في الرواية:

1. الشخصيات الرئيسية:

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، لأن الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل إلى الأمام، "وتعتبر أيضاً الشخصيات الرئيسية نقطة مهمة يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"⁸.

1. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، ص28.

2. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، ص05.

3. نفس المصدر، ص16.

4. نفس المصدر، ص38.

5. نفس المصدر، ص181.

6. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط3، 2010، ص56.57.

• الشخصيات الرئيسية في الرواية:

الراوي: الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية، من عائلة محافظة، يسرد لنا تجربته بصيغة المتكلم، ويتحدث عن وقائع الأحداث من حي بلكور.

درس بالجامعة بكلية الحقوق، محامي لا يزال في بداية الطريق، يظهر ذلك من خلال قوله: "كنت لا أزال في بداية الطريق، مجرد محامي صغير يريد أن يحقق له وجود"¹

شغوف بالمطالعة والقراءة يتضح ذلك في قوله: "بهرتني الكتب منذ الصغر، استولت على كافة حوليتي"²
ميعاد: أول شخصيه رئيسيه تظهر لنا في الرواية، وأول مرة في مكتب المحامي من أجل بحثها عن زوجها طاهر سمين: "أتذكرين يوم دخولك لمكثبي بلباسك الأسود الحزين.... ثم أخبرتني بالقضية، توقفت صامتاً لوقت طويل"³

كانت تعمل ممرضة لزوجها طاهر، في نهاية الرواية نعرف بأنها قتلت على يد زوجها بسبب خيانتها له.
خالد رضوان: صديق الراوي شخصية ثورية انغزالية وانطوائية، في الرواية يظهر ذلك في قول الكاتب: "كان الثوري يظهر فجأة عاجزاً عن فهم نفسه، وللحظات أرى مشهد تفجر دموعه، وعجزه عن مبايعة نفسه"⁴.

درس بمعهد الاقتصاد، عنيد وقليل الحركة، في قوله: "كنت أنظر إليه... أشعر له حساً مثقلاً بالحياة" دخل السجن وهو صغير، وتلقى شتى أنواع التعذيب.

وفي الجهة المقابلة للشخصيات الرئيسية، نجد المساعدة لها وهي:

2. الشخصيات الثانوية:

التي تعد المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها، فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"⁵
يعني أن دورها لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، وتكون مكتملة لها، قد تكون مساعدة للبطل أو معيقة له، وهذا ما لاحظناه على شخصيات "بخور السراب" فقد كانت أدوارها متباينة.

• الشخصيات الثانوية في الرواية:

والد الكاتب: كان حارس مقبرة على سواحل مدينة الجزائر، يظهر ذلك في قول الكاتب: "والدي شخص ميؤوس منه، قضى ويقضي حياته حارساً لمقبرة على سواحل مدينة الجزائر، متديناً محافظاً على أمانة أجداده، الذي كان يعتقد بأنهم أولياء الله الصالحين"⁶، توفي بعد مرضه تاركاً الأمانة لابنه.

الجدة حليلة: جدة الراوي، مكث عندها بعدما غادر بيت والده، تعيش في المنصورة.

"هربت من البيت.... لأفكر في جدتي التي تعيش وحدها في المنصورة"⁷ كانت فتاة غير شرعية اسمها "ماري" مكروهة من طرف عائلتها، تعمل في مستشفى فرنسي، وهي والدة والدته، تزوجت بالطبيب الفرنسي "بيار".

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص17.

2. نفس المصدر، ص22.

3. نفس المصدر، ص17.

4. نفس المصدر، ص18.

5. عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الرفد، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص135.

6. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص18.

7. نفس المصدر، ص26.

وجد الراوي في بيتها الراحة "وجدت في بيتها كل ما أطلبه، وأتمناه، وبشكل خاص الراحة التامة فلم تكون تزعجني قط"¹

سعاد آكلي: شابة في مقتبل العمر، تبحث عن الحرية، تركت الدراسة وراحت تعمل في المراقص الليلية، "سعاد آكلي لا تشبه الفتيات الأخريات، إنها ساحره بما يكفي لإغواء كل رجال البلد"² تزوجت صالح كبير، أراد أن يقدم لها المساعدة لكي تتوقف عن العمل في المرقص، فعرض عليها أن تعمل معه في الجريدة، لكنها رفضت ذلك وبقيت مصرّة على عملها لكي تنتقم من خالد رضوان. "حاول صالح كبير أن يساعدها أكثر من مرة... لكنها رفضت وكانت تصر على عملها في المرقص" ثم أصبحت تعمل صحفية في وكالة إيطالية.

صالح كبير: شخص مثقف، بسيط، درس بجامعة باب الزوار، تخصص رياضيات، ابن الأسرة المثقفة الغنية" كانت أمه رسامة كبيرة، ووالده الخبير القانوني في الشؤون الاقتصادية بالأمم المتحدة" ساعد الراوي وأخيرا هرب إلى نيويورك.

حداد: صديق البطل، شخص رهيف الحس، انطوائي، درس بمعهد علم النفس وعمل بمكتبة الجامعة. لقد كانت حياته حسب قول الكاتب بين الكتابة والتدريس.

"كان قد بدأ يكتب روايته الأولى... فبين الدراسة في معهد علم النفس وعمله في مكتبة الجامعة" **طاهر سمين:** زوج ميعاد، كان في البداية مناضلا ثم ترك زوجته وصار إرهابيا، لكن ليس إرهابي عادي لأنه كان العقل المدبر لهؤلاء، يتجلى ذلك في قول السارد: "أعتقد أنك تفهم نوعية طاهر سمين وأهمية القبض عليه، فهو ليس إرهابيا عاديا، ولكن مخطط كبير، هذا النوع يسبب لنا مشاكل كثيرة. إنه يهندس العمليات الكبرى"

وهو من قام بقتل ميعاد زوجته انتقاما لخيانتها له.

أحمد: مفتش شرطة، درس في الثانوية مع بطلنا، تتضح لنا شخصيته من خلال قول الراوي: "وبدا لي أحمد غريب الوجه، بشعرات لحيته القليلة غير المحلقة، ونظرته التي اختلفت عن تلك النظرة البريئة الأولى التي كانت تميزه أيام الثانوية"³، هذا ما جعله متغيرا عن صديقه.

• **الشخصيات الهامشية:**

خيرة: هي شخصية هامشية تعمل بالحانة تقوم بإغراء الزبائن بجسدها وهذا ما نراه في قول الراوي: "خيرة تتأملني وتقترب مني تدعوني للشرب معها هذه هي مهمتها في حانة الأقباس، تلطيف الأجواء، تقريب المخمورين من عالم الما وراء"⁴

منيرة: كانت تعمل في بيت الجدة حليلة (جدة البطل) كان لها علاقة مع الراوي، ولكن ليس لها أي صلة بالحب، يظهر ذلك في قول السارد: "إن الفتاة تنظر إلى باعجاب صارخ... لكن لم أفهم بتاتا أن لذلك علاقة ما بالحب"

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص31.

2. نفس المصدر، ص67.

3. نفس المصدر، ص184.

4. نفس المصدر، ص150.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

1- البنية الزمانية في الرواية:

أ- مفهوم الزمن:

- لغة.

- اصطلاحاً.

ب- المفارقات الزمانية:

- الاسترجاع الزمني.

- الاستباق.

ت- نظام السرد:

- تعطيل السرد.

- تسريع السرد.

2- البنية المكانية في الرواية:

أ- الأماكن المفتوحة.

ب- الأماكن المغلقة.

1- البنية الزمانية في الرواية:

يعد الزمن بنية أساسية في العمل الروائي، فلا يمكننا تصور قصة أو رواية خالية من هذه البنية المحورية في العملية السردية، ولكي تتضح لنا ماهية الزمن سنقوم بتعريفه:

أ- مفهوم الزمن:

لغة: يرى ابن منظور أن "الزمن اسم لقليل من الوقت أو كثيره (...). الزمان زمان الرطب والفاكهة، زمان الحر والبرد (...). والزمن يقع على فصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزمن بالشيء طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان أقام به زماناً"¹ أي أن الزمن يحمل دلالة جوهرية بسيطة، تعنى بدلالة الإقامة والبقاء.

اصطلاحاً: يعتبر الزمن مكون أساسي في تشكيل بنية النص الروائي وهذا ما أكده باختين فهو يرى "أن الميزة الجوهرية للعمل الروائي هي التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه بل أنه يعتقد أن المهم هو رؤية وتفكير العالم من خلال تنوع المضامين وتزامنها والنظر الى علاقتها من زاوية زمنية واحدة"² أما عبد المالك مرتاض فيعرفه قائلاً: "أن الزمن مظهرها وهميا يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتصمه أو نراه"³.

وهذا ما يؤكد لنا الدور المهم للزمن في الرواية باعتباره متعدد المجالات فلا يخلو ميدان من ميادين المعرفة منه.

ب- المفارقات الزمنية:

نعني بالمفارقة الزمنية التفريق بين أحداث الرواية حيث نجد أن الراوي يقوم بسرد الأحداث بشكل متسلسل وإذ به توقف راجعنا إلى الماضي مستذكرا لأحداثه مسترجعا لوقائعه وهذا ما يعرف بالاسترجاع يتجلى لنا ذلك في رواية بخور سراب من خلال قول السارد: "كنت أقرأ كل شيء"⁴، "بقيت حبيس لحظة كذلك"⁵

كما يمكن أن نجد النظرة المستقبلية للراوي وهذا ما يطلق عليه بـ "الاستباق" فماذا نعني بالاسترجاع والاستباق.

الاسترجاع الزمني في الرواية:

يمكن القول بأن الاسترجاع استذكار لزمان مضى وهو من المفارقات الزمنية الأكثر وضوحاً في الرواية "فهو أن يعمد الراوي بقطع زمن السرد الحاضر ليستدعي الماضي ويوظفه في الحاضر السرد فيصبح جزءاً من نسيجه"⁶. أي أن كل عودة للماضي تعتبر في الرواية استرجاعاً واستذكراً.

وإذا عدنا إلى رواية بخور السراب نجد أن الراوي قد أكثر من توظيف هذه التقنية حيث تظهر بشكل واضح في بدايات الرواية ومع طفولة الراوي يتجلى ذلك في قوله: "منذ صغري عرفني على الموت، كان يأخذني معه إلى هناك، كنت أراقبه كيف يعمل"

هنا نجد الراوي مسترجعاً لطفولته متذكراً كيف كان أبوه يأخذه معه إلى المقبرة لأنه كان حارس مقبرة.

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة الزمن، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، م3، ط1، 1997، ص202.

2. نفس المرجع، ص199.

3. عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي، (حكاية جمال بغداد) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص157.

4. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص5.

5. نفس المصدر، ص5.

6. مها القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص192.

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

وفي استرجاع آخر في الرواية نجد تذكر السارد لأول لقاء جمعه بحبيبته ميعاد في قوله: "تذكرين يوم دخولك لمكتبي بلباسك الأسود الحزين وعينيك المضيئتين"

ونجد أيضا حدث آخر يستذكره الكاتب في مطلع الرواية قائلا: "ماتت ميعاد فيما كنت أقرأ كل شيء" هنا الراوي عاد إلى الماضي متذكرا موت حبيبته.

مما سبق نجد أن هذه الاسترجاعات الزمنية قدمت لنا معلومات عن ماضي الراوي والشخصيات التي كانت معه وهذا ما كان يهدف إليه "بشير مفتي" بتوظيف لهذه التقنية التوازن بين الماضي والحاضر.

2- الاستباق: يعتبر الاستباق تطلع للمستقبل أي لما هو آت يوظفه الراوي بغاية التشويق والإثارة للقارئ

مما يجعله يتحمس أكثر لإكمال الرواية ولمعرفة ما سيحدث في الأخير

نجد الاستباق في رواية "بخور السراب" بشكل أقل من الاسترجاع يمكن السبب من وراء ذلك أن بطل روايتنا بقي حبيس الماضي مشتاق إلى ما مر ومضى.

حيث نجد أن الراوي يوظف الاستباق في قوله: "يتوهم الجميع أن الغد لابد أن يكون أحسن"

في هذه الجملة نجد أن الراوي صور لنا تطلعات الناس لمستقبل جيد خير من الحاضر وبالتالي نجد أن هذه الاستباقات قامت بتحفيز القارئ وجذب اهتمامه نحو الرواية لذلك قام بشير مفتي في توظيفها.

وفي الجدول الآتي سنقوم بذكر بعض الاسترجاعات والاستباقات وتقديم مؤشرات لكل واحد على حدة قصد توضيح الأمر أكثر.

الصفحة	مؤشراته	مواضع الاسترجاع الزمني
05	كنت	ماتت ميعاد فيما كنت أقرأ كل شيء
06	كانت	كانت ميعاد قد ماتت منذ زمن بعيد
06	كنت	كنت أقرأ هذا ما أذكره الآن
06	كنت	كنت منهكا، حزينا، باردا، جسدي صقيع ... في زمن آخر
07	كانتا	ولكن عينا خالد كانتا ضيقتين صغيرتين
07	كان	كان فيهما بريق غامض
08	كنت	في ثانوية الخطابى، الطلبة يتجمعون في الفناء، كنت زعيمهم بالرغم من قصر قامتك
10	كنت	كنت أقرأ كثيرا
10	كانو	كانو يعملون على الأقل
11	كنا	كنا في فندق المنار بسيدي فرج
12	كنت	أنتظر ميعاد التي لم تأتي مثلما كنت أقرأ بولع مدهش
15	كانت	كانت ميعاد ساحرة في ذلك اليوم
15	كانت	كانت تنتظرني بالقرب من مستشفى باب الواد
16	كنت	كنت مجنونا بعشقتك غير مهتم بما يثيره
16	كنت	كنت أشعر بسعادتك ... كنت مترددة وخائفة ... كنت أنصحك ... إلا
16	كنت	أن نكون معا ... كنت ساحرة في ذلك اليوم
16	كنت	كنت أنانيا لأنني بفضلك غادرت حالة العزلة

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

الصفحة	مؤشراته	مواضع الاستباق
10	سيكون	سيكون للواقع شأنه حتما
13	لا أنس	لا أنس خالد رضوان أبدا
13	سأحاول	سأحاول الطيران معها
14	لا أنس، الغد	لا أنس خالد رضوان... أن الغد لا بد أن يكون أحسن
15	سأحتج، سأتكلم	بل سأحتج، سأتكلم كأحمق
17	سأفعل	سأفعل كل ما بوسعي من أجل العثور على زوجك طاهر
25	سيضحك، سأشعر	كل من في القسم سيضحك عليه سأشعر بألمه.
26	سأكتبها	سأكتبها الآن يجب تمرين المخيلة على خلق القصص
26	سأعثر	لم يكن ليدور في خلدي أنني سأعثر على مكان لأعيش فيه
35	سيشملني	كان مرسوما لعقلي وقلبي ومنذرا بظلام سيشملني حتما ونورا لن أصل إليه أبدا
36	سأموت، ستعرف	سأموت وستعرف فيما بعد ما ترغب في معرفته
36	سيسرع	رحيلك سيسرع من نهاية كل هذه الخربشات
38	سيحررني	أسير التفكير في موت من ظننت أنه سيحررني

ت- نظام السرد:

يلجأ الراوي إلى تقنيات سردية زمنية كحيلة لإحداث توازن في الرواية، كما قد يكون ذلك لعدم قدرته على عدم رصد الوقائع كما حدثت فالحركات السردية بأشكالها، المشهد والوقفة، الحذف والخلاصة "لا تجري على نسق واحد إنما هي تراوح بين الأسراع والابطاء"¹، ونجد ان الراوي اعتمد هذه التقنيات في روايته "بخور السراب"، تارة يقوم بتمديد الزمن وتارة اخرى يقلص فيه.

أ- **تسريع السرد:** نقصد به تسريع الأحداث والوقائع وسردها دون تفصيل، ويتمثل في تقنيتين **الحذف:** هو وسيلة يستخدمها الراوي لتجاوز بعض الأحداث حيث يعرفه حسن بحراوي على أنه "وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل استشارة او بدونها"²، بمعنى انه قطع بعض أحداث الرواية أو تجاوزها فيكتفي الراوي بالإشارة إليها فقط بعبارة مثل: بعد مدة او مرت سنوات وللحذف ثلاثة أنواع تتمثل في:

- **الحذف المعلن:** هو الحذف يكون مباشر مصرح به من طرف الكاتب، تقول مها القصراوي "الحذف إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة فيمكن للقارئ ان يحدد الحذف في السياق السردى"³. بمعنى أن الحذف المعلن يكون مكشوف، واضح للقارئ.

- **الحذف الضمني:** "لا يظهر عند الحذف في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو ضمنية، وإنما يكون على القارئ ان يهتدي الى معرفة موضعه، بإيجاد أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني ولهذا فمن الصعب علينا إعطاء أمثلة ملموسة للحذف الضمني في الرواية"⁴ بمعنى أن الحذف الضمني نكتشفه من خلال التركيز على مضمون الأحداث التسلسلية للرواية فلا توجد أي إشارة تدل عليه.

- **الحذف الافتراضي:** "يأتي في الدرجة الاخيرة بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو زمان الذي يستغرقه، وكما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه جنين فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفة سوى افتراض حصوله بالاستناد الى ما قد نلاحظه من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة مثل السكون عند أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها... او إغفال الحديث عن جانب من جانب شخصية... الخ إلا ان هذه المظاهر وإن كانت تقودنا الى افتراض حصول الحذف فإنها لا تقربنا من صورته أو تكشف لنا عن ملامحه"⁵.

1. محمد القاضي، معجم السرديات، ص147.

2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

3. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص233.

4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص162.

5. نفس المصدر، ص164.



الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

ومن خلال قراءتنا لرواية بخور السراب للروائي رصدنا مجموعة من المقاطع الروائية تحوي على الحذف وتتمثل في:

الصفحة	نوعه	مواضع الحذف
08	حذف معلن	أخذوك إلى السجن بت ليلة واحدة صفتان ثلاث صفحات... أحمدوا نفاس ثورتك القادمة
11	حذف معلن	لا أنظر إلى المرأة المواجهة لي "خيرة"... فقد الوعي منذ ساعات
20	حذف افتراضي	كان هذا منذ سنوات خلت وخالد رضوان في صمته المجروح لا يكف عن ذكرها بحنان وحب
20	حذف افتراضي	كان يذهب احيانا الى المرقص الذي تعمل به ويجلس ويتأمل هذه الفتاة التي فجرت فيه ذات يوم ينابيع الشعر وزهور الكتابة
14	حذف افتراضي	توفيت امي ذات يوم على الساعة الثانية ليلا دون ان نفطن لذلك
31	حذف افتراضي	لم نكن نحب الكلام عليه لقد انتهت علاقتنا منذ زمن بعيد
32	حذف افتراضي	كنت اسألها ان كان سأل عنها بعد الاستقلال هي سألت عنه فترد وقد كتبت شيئا ظل حبيس نفسها لسنوات طويلة
32	حذف ضمني	اه نعم لقد بعث لي بعدة رسائل كان يسأل عن احوالي... ولكنني لم أرد عليه الا منذ سنتين
55	حذف ضمني	اختلفى عن الحديث مع خالد رضوان من جديد

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

وللتوضيح أكثر عن تقنية الحذف سنقوم بتقديم مثالين من روايتنا "بخور السراب":
نجد مثلا قول الراوي "بعد عام من فراقه، وصلنتني برقية من والدي يخبرني فيها أنه يود رؤيتي"¹.
هنا نجد أن بشير مفتي لم يخبرني في عام الفراق ماذا حدث للوالد أو كيف كانت اخباره وإنما اكتفى بالإشارة الى ذلك عن طريق الفترة الزمنية التي قدرت بسنة وهذا النوع من الحذف يسمى بالحذف المعلن.
كذلك نجد القول السارد: "كان هذا منذ سنوات خلت وخالد رضوان في صمته المجروح لا يكف عن تذكرها بحنان وحب"². فالسارد لم يحكي لنا ماذا وقع في هذه المدة ولم يحدد لنا الفترة الزمنية التي افترقا فيها خالد رضوان وسعد اكلي.

الخلاصة: التلخيص هو الايجاز في سرد الأحداث واختزال الوقائع في كلمات قليلة. كما يعرفها حميد حميداني على ان "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"³. وهي تقنية سرديّة تعمل الى جانب الحذف على تسريع الاحداث الرواية. فنجد بشير مفتي في رواية "بخور السراب" وظفها لتقديم لمحة عن الشخصيات دون الخوض في تفاصيلها، كذلك نفس الشيء مع الاحداث حيث نجد قدم لنا لمحة عن الثورة الجزائرية دون الكشف عن جميع تفاصيلها يتجلى ذلك في قوله: "أخبار القتل تصل في كل لحظة"⁴، "هكذا تسقط الجزائر أخيرا"⁵

تعطيل السرد: كما يقوم الراوي بتسريع السرد نراه من جهة اخرى يقوم بإبطاله بحديثه عن تفاصيل جزئيات تخص الشخصيات في حركاتها وكلامها وأحداثها معتمدا على تقنيتين:
المشهد: الذي يعتبر تقنية أساسية في السرد لأنه يسمح للشخصية بالحضور حضورا تاما في الرواية، كما يعرفه حسن بحراوي على أنه "من أهم التقنيات التي يلجأ اليها الراوي في السرد لأنه يحقق لنا تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة في زمن الكتابة"⁶
يظهر لنا من خلال هذا التعريف أنه لكتابة أي رواية ناجحة لا بد من توظيف المشاهد حتى نضع القارئ في الصورة، فهو يمثل للقارئ ما تمثله خشبة المسرح للمتفرج.
ونجد أن "بشير مفتي" قد أكثر من استخدام هذه التقنية في رواية "بخور السراب"، يظهر ذلك في مشهد البطل مع والده
- والدتك كانت امرأة رائعة!
- اعرف ذلك
- لا تفهمني خطأ، لقد عملت كل ما في جهدي حتى أبعد عنكم غضب أجدادي، العيش في هذه المدينة لم يكن سهلا.
- سيبرر، هذا ما أكرهه عندما يقترب الناس من الموت
- هل تشعر بأنني كنت قاسيا معك؟
- كنت قاسيا معي

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص35.

2. نفس المصدر، ص20.

3. حميد حميداني، بنية النص السردي، ص76.

4. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص101.

5. نفس المصدر، ص102.

6. ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص166.

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

كشفت لنا هذا المشهد عن الصراع الذي كان لنا يعيش لوالد وابنه داخليا وخارجيا، فنجد ان الوالد يقوم بتبرير قسوته على ابنه ويبين مدى حبه له، وأنه فعل ذلك من اجل مصلحته.

كذلك نجد مشهد آخر جمع بين البطل وصديقه خالد رضوان
- كيف أحوالك؟

- كأبي شخص يتحمل الجحيم

- تنهد بصعوبة وأطلق زفرة مدوية في السماء

- من كان يظن ذلك؟

- كنت أقول له "أنا كنت انتظر ذلك"، لكن بعد تفكير قصير رددت بداخلي "وما الجدوى؟"

فيما واصل هو حديثه:

- هكذا تسقط الجزائر أخيرا

- هل تتصور انها ستنهض بعد هذا السقوط الفظيع؟

- لا، لم أعد متفائلا. تصور خالد رضوان تحت حماية النظام! شيء لم أتصوره أبدا

- الحياة مقدسة يا خالد رضوان، ونحن مطالبون بالتمسك بها، لا يهم من يحرسك الآن، ولكن المهم أن تبقى حيا"¹

نجد بأن هذا المشهد ساهم في إبطاء السرد هذا ما كان يهدف إليه الراوي لإحداث التوازن.

الوقفة الوصفية: يلجأ الراوي الى هذه التقنية عندما يقوم بالوصف سواء الأماكن او الأشخاص أو الأحداث

"تشارك هذه الأخيرة مع المشهد في انتقالهما على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث، أي في تعطيل

زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تكون طويلة أو قصيرة"²

أي أن الراوي يستخدم هذه التقنية بفرض السرد البطيء لكي يصل إلى أهداف معينة. نجد هذه التقنية في

رواية "بخور السراب" بكثرة، تجلت في قول السارد: "لكن عيني خالد كانتا ضيقتين، صغيرتين، كان فيهما

بريق غامض، حزن ملتهب، شرفات تطل على عالم فسيح ممتد، تحرص على أدق التفاصيل، وعلى ألا

تفوت الفرص التي تمر والتي لا تمر"³.

هنا وصف لنا الراوي صديقه خالد رضوان، كان ذلك مقصود من طرف الراوي لأنه أراد أن يظهر لنا

تفاصيل صديقه وجزئيات من شخصيته.

1- البنية المكانية في الرواية:

المكان في الرواية:

يعد المكان من العناصر الأساسية المكونة للعمل الروائي ففيه تقع الأحداث وتتحرك الشخصيات، فماذا

نقصد بالمكان لغة واصطلاحا؟

1- مفهوم المكان:

لغة: هو الحيز أو الإطار، جاء في لسان العرب قول ابن منظور: "المكان بمعنى الموضع والجمع أمكنة

وأماكن، قال ثعلبك يبطل أن يكون مكان لأن العرب تقول كن مكانك وقع مكانك، فقد دل هذا على أنه

مصدر زمن كان أو موضع منه"⁴.

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص102.

2. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

3. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص7.

4. ابن منظور، لسان العرب، ص113.

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله جل وعلا: "قل يا قومي اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون"¹. يعني ان المكان هو الموضع أو المنزلة.

اصطلاحاً: المكان هو المساحة التي تحدث فيها أحداث الرواية وتتفاعل شخصياتها، حيث يعرفه محمد صابر على أنه "الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، أي أن النص مهما كان حسه الأدبي لا بد أن يتوافر على هذا العنصر ما دام فعل الحكيم هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه وينتظر من خلاله وبواسطة آلياته وقوانينه"².

هذا ما يدل على أنه أداة أساسية لا بد للراوي من توظيفها في روايته لكي يجسد من خلالها الأحداث والحقائق، وهذا ما وجدناه في رواية "بخور السراب" التي قام من خلالها بشير مفتي بتوظيف أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة لكي يجسد لنا مجريات وقائع روايتنا "بخور السراب".

أنواع المكان:

ينقسم المكان إلى نوعين فهناك أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة فالأولى فيها حدود وقيود والثانية غير محدودة.

المكان المفتوح: هو المكان الذي لا توجد فيه حواجز يكون متاح لجميع الشخصيات مما يسهل للشخصية الحركة وتكوين العلاقات مع الشخصيات الأخرى في الرواية، أي أنه يتأثر بهم ويؤثر فيهم.

المكان المغلق: هي التي تكون عبارة عن إطار أو مساحة محددة، يصعب دخوله من قبل الجميع لأنه خاص بفئة معينة، كالمدرسة أو البيت أو المستشفى.

من بين الأماكن المغلقة في رواية بخور السراب نجد:

أ- الأماكن المغلقة في الرواية:

الغرفة: المكان الذي نجد فيه راحتنا ونشعر فيه بالطمأنينة والسكينة لأنها تحمي خصوصيتنا وهذا ما بينه لنا الراوي في رواية بخور السراب ولقد احتلت الغرفة الصفحة الأولى.

في قول السارد: "خلال هذه الساعات الكئيبة حيث يملأ الفراغ الغرفة والغرفة تضحك من الصمت، حيث أكون موزعاً بين الذات تتأمل الماضي والأخرى تحاول أن تهرب إلى المستقبل"³.

قام بشير مفتي بتوظيف المكان ليكشف لنا من خلاله عن نفسية الشخصية الرئيسية وما تشعر به وأعتبر الغرفة متحرك يضحك ويشارك الإنسان في تأملاته.

حانة الأقباس: نجد أن هذا الاسم متكرر بكثرة في رواية كملجاً لبعض الشخصيات مثل بطلنا وصديقه خالد رضوان، يتجلى ذلك في قول الراوي: "الآن لا يحركني إلا الوعي بالرغبة، الوعي بالنشوة... الذاكرة المجروحة بالصمت، كل شيء يحدث في رأسي... حانة الأقباس... أطلب بيرة أخرى..."⁴.

كذلك قوله: "في حانة الأقباس لا يزال الجو مشحون بالدخان المتراكم"⁵.

"خيرة تتأملني وتقرب مني... هذه هي مهمتها في حانة الأقباس، تلطيف الأجواء، تقريب المخمورين من عالم الماء"⁶.

كل هذه العبارات توضح لنا أهمية هذا المكان بالنسبة للشخصيات الرواية لأنهم اعتبروه المكان الوحيد المريح الذي يستطيعون الهروب إليه من همومهم وقضاء أوقات سعيدة فيه.

1. سورة الزمر، الآية 39.

2. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق) دار الحوار للنشر

والتوزيع، 2008، ص 229.

3. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص 5.

4. نفس المصدر، ص 10.

5. نفس المصدر، ص 18.

6. نفس المصدر، ص 14.

الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب

مكتب المحاماة: هو مكتب الراوي عندما أصبح محامي كان في حي بلكور الشعبي، وهو المكان الذي شهد عن بداية الأحداث التي بنيت عليها الرواية، (علاقة البطل بميعاد) حيث أن أول لقاء جمع بطلنا بحبيبتة كان المكتب في قوله: "تذكرين يوم دخولك لمكتبي بلباسك الأسود الحزين وعينيك المضيئتين"¹.

فندق المنار: المكان موجود في الواقع في دولة الجزائر، يظهر المكان متوتر من خلال روايتنا يتجلى ذلك في قول الراوي: "كنا في فندق المنار في سيدي فرج، الحياة على حافة الخطر، الموت باب مفتوح، الرعب يهشم ما تبقى من أمل.

السجن: مكان محدود له قيود وحواجز تحبس فيه حرية الناس، ظهر في الرواية كمكان سجن فيه خالد رضوان في قول بشير مفتي: "أخذوك الى السجن بت ليلة واحدة، صفعتان ثلاث صفعات، أحسست بالإهانة بالدم يغلي في عروقك أخمدا أنفاس ثورتك القادمة"².

هنا أين سجن خالد رضوان دفاعا عن ثورته.

بيت الجدة حليلة: وهو المكان الذي هرب إليه البطل بعد تركه لمنزل والده "هربت من البيت في الصباح ولم يكن ليدور في خلدي أنني سأعثر على مكان لأعيش فيه، لأفكر في جدتي حليلة التي تعيش وحدها في منصور، ذلك الحي الكئيب والذي لا يؤمه إلا الشواذ والمجرمون"³. كان يحس فيه الراوي بالسعادة والراحة لأنه مع جدته، يتجلى ذلك في قوله: "كنت أحس بسعادة حقيقية أنني بجانبها، فلم تكن لتبخل على بأي شيء"⁴.

الجامعة: يعتبر كأخر محطة في حياه الدراسية للطالب وهو امتداد لمرحلة الثانوية من خلاله يحدد وظيفة كل شخص وبالتالي مستقبه يتذكره الكاتب بالرجوع الى ماضيه في قوله كان ذلك في السنة الرابعة من جامعة معهد الاقتصاد لنا ان الجامعة فنجد ان الراوي أصبح محامي خلال دراسته في معهد الحقوق وخذ رضوان أصبح مناضل وكان يريد ذلك منذ ايامه في الجامعة

ب- الأماكن المفتوحة في الرواية:

شوارع العاصمة: مثل فضاء مفتوح شهد على جميع أحداث ثورتنا المجيدة، من استعمار واستقلال ومن مكافحة ونضال، يتجلى ذلك في الرواية: "وأنت شاب يذرع شوارع براقى ذهابا وإيابا بحثا عن الثورة الممكنة"⁵.

المقبرة: المكان الذي كان يحرسه الوالد، فكان يقضي وقته كله فيه، جاء ذلك في قول الراوي: "والذي شخص ميؤوس منه، قضى ويقضي حياته حارسا بمقبرة على سواحل مدينة الجزائر"⁶. وبعد وفاه الوالد نجد ان ابنه كان يذهب لزيارته فظهر المكان في قوله: "صرت أذهب إلى المقبرة بعد وفاة والدي".

القرية: هنا أين كانت توجد العائلة الكبيرة، فهي أرض الأجداد ومسكنهم، ظهرت في الرواية عند تنفيذ الابن لوصية والده قبل وفاته "سأذهب إلى قرية المعزوزية، سأزور قبر جدي المعزوز".

1. بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص17.

2. نفس المصدر، ص08.

3. نفس المصدر، ص26.

4. نفس المصدر، ص33.

5. نفس المصدر، ص08.

6. نفس المصدر، ص24.

إن للمكان أهمية كبيرة في تشكل الرواية، حيث يرى محمد بوعزة أنه يمثل "مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، لا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك لأن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"¹.

القول الذي تم طرحه يشير إلى الأهمية الكبيرة للمكان في عملية السرد، فعلا، يعتبر المكان محوريا في بنية السرد، حيث يسهم في تشكيل وتعزيز الأحداث والقصة بشكل عام، فالمكان يعمل كإطار يستوعب الأحداث ويمنحها سياقاً وتوازناً، ويمكن أن يكون له تأثيراً كبيراً على تطور الشخصيات وتفاعلها مع بيئتها، بدون المكان يكون من الصعب تصور القصة ونقل القارئ إلى عالم خيالي أو واقعي.

ويكاد يتفق الباحثون في مجال النقد الأدبي أن المكان الروائي هو مكان قائم بذاته، ينهض على مقومات وخصائص جعلته يمثل "العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق وأكثر أثراً"²، فبواسطة وصف المكان وإبراز تفاصيله وخصائصه الفريدة يتم إنشاء جو واقعي وملمس للقصة.

باختصار، المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر مؤثر وجوهري في بناء الرواية، لأنه يسهم في تشكيل القصة وإثراء مغزى الأحداث والشخصيات.

1. محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص 99.

2. يسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط 1، 1986، ص 05.

خاتمة

خاتمة:

- هكذا نكون وصلنا إلى الخاتمة، آخر محطة نقف عندها في محاولة بلورة الصورة العامة لهذه المذكرة التي كانت تحت عنوان "البنية السردية في رواية بخور السراب" لكاتب بير مفتي، حيث توصلنا عند دراستنا لها للنتائج التالية:
- العنصر الزمني الذي كان من أهم العناصر التي شكلت لنا هذه الرواية، وذلك من خلال المفارقات الزمنية من استرجاع للأحداث التي عاشتها الجزائر خلال الثورة.
 - ذكر ماضي الشخصيات واسترجاع أحداثها، أهمها موت ميعاد، ووظف الاستباق وقد ظهر ذلك في تفاؤل الراوي وأمله بغد أفضل.
 - نظام السرد على مستوى التسريع، نجد بشير مفتي قد وظف الحذف والخلاصة، كما استخدم مستوى التعطيل من خلال توظيفه للمشهد والوقفة وهذا من ناحية الزمن.
 - ذكر لنا نوعين من الأمكنة: المغلقة والمفتوحة والتي أعطى لها الكاتب دلالات جعلته متميزا وبينت براعته.
 - حضر الكاتب الأماكن المفتوحة أكثر من المغلقة.
 - تنوع شخصيات الرواية من شخصيات أساسية وثنوية وهامشية، مما ساهم في تطوير الأحداث.
- كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، نرجو أن يكون بحثنا قد أعطى فكرة حول البنية السردية في رواية بخور السراب للروائي بشير مفتي.

ملاحق

1-ملخص الرواية:

ينحدر الراوي وبطل الرواية من عائلة مقدسة، حيث بدأ يسرد تجربته بصيغة المتكلم، مستعيدا ذكريات ووقائع وأحداث خاصة وعامة حيث أنه كان يعيش علاقة ملتبسة مع أبيه الذي كان يقضي معظم أوقاته في عمله كحارس مقبرة، أما الراوي فقد كان غارقا في الكتب والقراءة بحثا عن معنى الحقيقة أكثر من انخراطه في الواقع وهروبه إلى محطات معينة كالعمل، ومن هنا تعرف على صديقه خالد رضوان الذي كان يحلم بالثورة والتغيير، متأثرا بالحنان كحانة الأقواس التي كانت ملجأهم الوحيد لإفراغ المكبوتات واسترجاع الذكريات والماضي الذي عاشه كل من السارد وصديقه خالد .

قام السارد بالتوقيع على كتاب سري في مكتبة أبيه، وقد كانت قراءته للكتاب أثارت غضب أبيه حيث أنه أفسد الأمانة التي عليه حملها، والتي كانت سبب في هروبه من المنزل ليذهب إلى بيت جدته حليلة الملحة والغريبة عن الدين والتي يناديها الفرنسيين باسم "ماري" كانت ملعونة من قبل العائلة، اختار العيش معها لأنها وفرت له الجو المناسب ومن حين لآخر تسرد له قصتها مع جده المعزوز الرجل المؤمن المتصوف، فقد كان هروبه على الشراب يعيد له بعض من توازنه، فينسى إلى حين ما يشغله من أسئلة وواقع قاسي لكن افتقاره للحب ينغص عليه حياته. بعد عام من فراقه لأبيه تصلة برقية منه يخبره فيها بأنه على وشك الموت وهو محتاج إلى رؤيته، لم يستطع الذهاب إلى جنازته بعد وفاة الأب تعود الحياة إلى مجاريها مع الجدة التي كانت الحزن الدافئ بالنسبة له رفقة الفتاة التي كانت تعمل لديها، وقد أصبحت المقبرة مكانا اعتاد الذهاب إليه حيث بدأ يفقد والده في تنقية القبور.

ظلت حياة الراوي تسير في مسار معاكس مع الحياة، فقد أصبح كل همه إيجاد معنى للأمانة الملقاة على عاتقه ألا وهي الكتاب السري، أنهكه التفكير بحب حياته "ميعاد" المرأة التي سبل حياته من أجلها، لا تنكشف لعبة السرد إلا في الصفحة 132 ، إذ يتضح أن كاتب الرواية هو أستاذ جامعي اسمه حداد وهو صديق الراوي والذي اقترح عليه تسمية روايته بهذا العنوان "بخور السراب" ، تعود الرواية مكتملة مسارها الحكائي، حيث تنتهي مرحلة الجامعة لتأتي مرحلة العمل التي أصبح فيها محامي مشهور ليلتقي بميعاد التي كانت تذهب إليه من أجل إيجاد زوجها الذي كان ناشط حقوقي وصحافي الذي جاء اختفائه مفاجئا، ليكتشف أمره أخيرا بانضمامه إلى الجماعات الإرهابية، وتبدأ رحلة حبهما.

يرصد لنا السارد ما يعانیه في الواقع بين مؤامرات للارتداد بالجزائر إلى الوراء بانتقاداته التي تستمد نسغها من الأبعاد الإنسانية والأخلاقية، ليقف في حيرة من أمره بينه وبين نفسه بل وبين ما يعايشه فلا هو قادر على التخلي عن عمله ومدينته ولا هو قادر على حمل الأمانة الملقاة عليه، وما زاد من ذر الملح على جراحه هو تلقيه خبر وفاة حبيبته "ميعاد"، وبينما هو يشعر بالدوار والفجعة حتى سمع صوت رصاص خلفه، وفي الوقت الذي التفت ليعرف من القاتل كانت روحه قد زهقت لينظم إلى عداد القتلى الذين أخذتهم أيادي الغدر.

2-التعريف بالكاتب:

بشير مفتي كاتب وروائي ولد عالم 1969 بالجزائر العاصمة متخرج من كلية اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر يعمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق " الأثر " لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص النهار الثقافي، مراسل من الجزائر لجريدة الحياة اللبنانية، كاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية:

رواياته:

المراسيم والجنائز سنة 1998 الجزائر.

أرخبيل الذباب منشورات البرزخ الجزائر 2000.

شاهد العتمة منشورات البرزخ الجزائر 2002.

بخور السراب منشورات الاختلاف الجزائر 2004.

منشورات الحوار سوريا 2005.

اشجار القيامة طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم 2006.

خرائط لشهوة الليل طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008.

دمية النار رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010.

وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر دورة 2002

أشباح المدينة المقتولة طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضياف 2012.

غرفة الذكريات 2014 طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والجزائر ومنشورات ضفاف لبنان.

لعبة السعادة – أو الحياة القصيرة "لمراد زاهر" 2016، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف لبنان.

كتب أخرى:

سيرة طائر الليل... مقالات وشهادات منشورات ضفاف الاختلاف 2015

الأرض تحترق بالنجوم ... نصوص منشورات لزاهري لبشير الجزائر 2015.

الروايات المترجمة إلى الفرنسية:

المراسيم والجنائز " ترجمة مرزاق فتارة منشورات الاختلاف

Cérémonies et funérailles.

شاهد العتمة ترجمة نجاة الاختلاف منشورات عدن باريس فرنسا 2002.

Le témoin des ténèbres (e'd.aden.2002)

أرخبيل الذباب ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا 2003.

L'archipel des mouches barzakh.2003.

دمية النار: ترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف 2015.

Pantin de feu.

كتب مشتركة:

"الجزائر معبر الضوء" كتاب جماعي بثلاث لغات -عربي فرنسي انجليزي -عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ

"القارئ المثالي" كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا.

المصادر والمراد جمع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-المصادر:

(1) بشير مفتي، بخور السراب، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007.

-المراجع العربية:

- (1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص94.
- (2) مجد الدين الفيروز أبادي، معجم المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص165.
- (3) نبيلة إبراهيم، فن النص بين النظرية والتطبيق، ص413.
- (4) يوسف و غليسي، نقد الجزائري المعاصر بين اللانسوانية الى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ط2002، ص119.
- (5) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.
- (6) أمنة يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا. ط1997.
- (7) سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.
- (8) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب.
- (9) سعيد بتكراد، النص السردي، دار الأمان، الرباط، 1996، ط1، ص86.
- (10) إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيان، محمد علي الفجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ص384.
- (11) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(ط2)، المركز الثقافي العربي، ص09.
- (12) سعيد يقطين، الكلام مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي (د ط) ص
- (13) أمنة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص37.
- (14) مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي الغزوات، ط1، 2000، ص3.
- (15) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1998، ص87.
- (16) يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية، ص23.
- (17) عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، ص28.
- (18) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.
- (19) محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية -مدارات الشرق- دار الحوار للنشر والتوزيع، 2008 ص229.
- (20) مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص233.
- (21) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص99.

22) يسين النصير، إشكالية المكان في النص الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط 1، 1986، ص 05.

-المراجع المترجمة:

- 1) ينظر، جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، (د.ط) 1986، ص 6.
- 2) تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي الغزوات، ط 1، 2000، ص 3.

ملخص:

يقوم هذا العمل بدراسة موضوع البنية السردية في رواية "بخور السراب"، وذلك للكشف عن بنية الشخصية والمكان والزمان، حيث تضمنت مدخلا وفصلين كل فصل يتناول جانب نظري وآخر تطبيقي. كما تناولت الدراسة مكونات البنية السردية في رواية "بخور السراب" سعيا لمعرفة كيفية اشتغال الروائي على بنية الشخصيات ورصد الأمكنة والزمان، وكيفية توظيفها توظيفا تقنيا لتوصل إلى استمرارية الأحداث وتداخلها منطقيا.

Résumé :

Ce travail étudie le thème de la structure narrative dans le roman "Mirage d'encens" afin de révéler la structure de la personnalité de l'espace et du temps.

Comme elle comprenait une introduction et deux chapitres chaque chapitre traitant d'un côté théorique et pratique، l'étude a également traité des composants de la structure narrative du roman

" Mirage d'encens|" cherchant à découvrir comment le romancier travaille sur la structure des personnages et surveille les lieux et le temps et comment les utiliser techniquement pour atteindre la continuité des événements et leur chevauchement logique.

ففرس لمرضوعا

الصفحة	فهرس المحتويات
	شكر و عرفان
	إهداء
06	مقدمة
مدخل تمهيدي	
09	أولا- تعريف البنية لغة واصطلاحا
10	ثانيا- تعريف السرد لغة واصطلاحا
11	ثالثا- تعريف البنية السردية
الفصل الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية بخور السراب	
15	1- بنية الأحداث
15	أ- مفهوم الرواية
15	ب- مفهوم الحدث
16	2- تصنيف الأحداث في رواية بخور السراب
16	أ- الأحداث الرئيسية
17	ب- الأحداث الثانوية
17	3- مفهوم الشخصيات
17	أ- مفهوم الشخصية
18	ب- الشخصيات وأبعادها
19	ج- تصنيف الشخصيات في الرواية (شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية)
الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية بخور السراب	
24	1- البنية الزمانية في الرواية.
24	أ- مفهوم الزمن
24	ب- المفارقات الزمنية
27	ت- نظام السرد
30	2- البنية المكانية في الرواية
31	أ- الأماكن المغلقة
32	ب- الأماكن المفتوحة
35	خاتمة
37	ملاحق
41	المصادر والمراجع
43	ملخص